

## الدلالة الزمنية للفعل الماضي في ثلاثية نجيب محفوظ

الباحثة سرور عبد الكريم عبد اليمّة  
الأستاذ المساعد الدكتور محمد عبد каظم فليح الخفاجي

قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة البصرة

### المخلص:-

اعتنى العلماء العرب بدراسة الزمن ودلالاته قديمًا وحديثًا بشكل لافت للانتباه لما يُشكله هذا الزمن ودلالاته أحد أهم محاور الدرس العربي، لذا وقفت هذه الدراسة على حيثيات هذا الموضوع للنظر فيه، وإمكانية تطبيق ذلك على نصٍّ أدبيٍّ بامتياز وهي نصوص ثلاثية الروائي (نجيب محفوظ) فكانت روايته الفرشة العلمية لتطبيق المادة النظرية المستقاة من كتب النحو وغيرها .

وقد تناول هذا البحث الدلالة الزمنية في ضوء ما توفر من قرائن في سياق نصوص الرواية ، وتجدر الإشارة الى أن مصطلح "القرينة" لم يعرف عند النحويين المتقدمين بوصفه مصطلحًا نحويًا أو لغويًا؛ بل أنهم اعتاضوا عنه بمصطلحات قريبة أو مُرادفة لمعناه المعجمي، منها: الآية والرباط والدليل والإمارة والدلالة.

وقد وقف البحث في الثلاثية الروائية لنجيب محفوظ عند نوعين من القرائن الأول: القرائن اللفظية التي تضم : القرائن الحرفية ، والقرائن الظرفية ، والثاني: القرائن المعنوية التي تتعلق بسياق الحال لأسباب متعدّدة منها: كثرة ورود هذه القرائن في الثلاثية في سياق الفعل الماضي، مع ما لها من أثر في تحويل وتحويل الدلالة الزمنية للفعل الماضي، لذا قد كان لهذه القرائن الدور الأبرز في استنباط دلالة الزمن النحوي؛ حتى شكلت هذه القرائن ملمحًا زمنيًا خاصا في الثلاثية ، لما لهذه القرائن من دور في بيان قصيدة المتكلم في السياق الذي وُظفت به.

كلمات مفتاحية: التشديد والتخفيف - الظواهر اللغوية - الاستثقال والاستخفاف - التخفيف في القراءة القرآنية - التشديد في القراءة القرآنية - الزيادة والنقص في الكلمات.

تاريخ القبول: ٢٠٢٠/١٢/١٤

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٠/١٠/٢٧

## The Temporal Significance of the Past Tense in Naguib Mahfouz's Trilogy

Res. Seror Abdul-Kareem Abdul-Yemmah Ali

Assist. Prof. Dr. Mohammed Abdul-Khadhim Falih Alkhafa

Department of Arabic/ College of Arts/ Universty of Basrah

### Abstract:

Arab scholars paid attention to the study of time and its connotations, in the past and present, in a striking way, as this time and its connotations constitute one of the most important axes of the Arab lesson. So, this study focused on the merits of this topic for consideration, and the possibility of applying this to a literary text with distinction, which is the three texts of the novelist (Naguib Mahfouz), so his novel was the scientific brush to apply the theoretical material drawn from grammar books and others.

This research has dealt with the temporal significance in light of the evidence available in the context of the texts of the novel. It should be noted that the term "context" was not known to advanced grammarians as a grammatical or linguistic term. Rather, they objected to it in terms close to or synonymous with its lexical meaning, including the verse, the link, the evidence, the emirate and the connotation.

The research in Naguib Mahfouz's novel trilogy has focused on two types of clues: the first is verbal clues that include: verbatim and circumstantial clues, and the second is the moral clues that relate to the context of the case for various reasons, including the frequent occurrence of these clues in the trilogy in the context of the past tense, with what it has the effect of transforming and altering the temporal significance of the past verb, so these clues had the most prominent role in deducing the grammatical time connotation. Even these clues formed a special chronological feature in the trilogy, as these clues play a role in showing the intention of the speaker in the context in which they are employed.

**Key words:** Doubling, Lighting, Linguistic Phenomena, Heavy and Light Letters, Addition, Reduction.

**Received:**27\10\2020

**Accepted:**14\12\2020

**المقدمة:-**

هذا البحث الذي يحمل عنوان (القرائن الزمنية للفعل الماضي في ثلاثية نجيب محفوظ) فيه سلطت الضوء على القرائن التي تلحق الفعل الماضي حصراً ، علماً انه بحث مستقل من رسالة ماجستير بعنوان (الزمن النحوي في ثلاثية نجيب محفوظ) وقد تم اختياري لهذا الموضوع على وفق قناعاتي بدور القرائن في التحكم بدلالة الفعل الماضي في ثلاثية الاديب العربي نجيب محفوظ ووقع اختيار الجانب التطبيقي على هذه الثلاثية التي تحمل عنوان (قصر الشوق، وبين القصيرين، والسكينة) لما وجدت فيها من أبعاد زمنية متنوعة ذات دلالات متغيرة .

وقد اعتمد البحث على مصادر متنوعة أشهرها ( الكتاب لسبويه ,همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي, شرح المفصل لابن يعيش ,شرح التسهيل لابن مالك الجياني الأندلسي, شرح الرضي على الكافية لرضي الدين الإستراباذي, والزمن النحوي في اللغة العربية لكمال رشيد, والدلالة الزمنية في الجملة العربية لعلي جابر المنصوري , الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي) والناظر لهذه الكتب يجد أكثرها لدارسين محدثين لانهم تناولوا قضية الزمن النحوي بشكل اوضح من القدماء لسببين :

الأول : أن ميولهم ودراساتهم كانت خلاصة دراسة الأولين، فجاءت كتبهم مفصلة عن موضوعات الزمن خاصة ، وغير متداخلة مع موضوعات أخرى كالتى نجدها في كتب القدماء نحو : كتاب سيبويه ، وشرح المفصل ، والمقتضب .

الثاني :انهم اعتمدوا في منهجهم على التحليل والوصف في تناول هذا الموضوع .

**المفاهيم التعريفية لمكونات العنوان:****١- الرواية:**

تعرف الرواية بأنها ( نص نثري تخيلي سردي واقعي غالباً ، يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم ، وهي تمثيل للحياة والتجربة واكتساب المعرفة ))<sup>(١)</sup> ، أي انها قطعة منقولة من الواقع الملموس واليومي المعاش ، الى واقع متخيل يسقطه المؤلف على الورقة البيضاء مستنداً الى مجموعة من العناصر الأساسية وهي (( اللغة والسرد والكتابة والصوت والشخصية والزمن والفضاء والبنية والتخيل ))<sup>(٢)</sup> وتعد الرواية الجنس الأكثر استقراراً على مدى التاريخ الادبي الذي فرض نفسه في الدراسات النقدية ، بوصفه جنساً امتاز بملامحه الثابتة نسبياً وعناصره المتعارفة وبخاصة الفضاء الزمني للرواية ، فربما كانت الخصائص الأخرى مشتركة بين الرواية والجناس الأخرى ، ولكن الفضاء الزماني هو الميزة الأكثر حضوراً في مجال الرواية .

**٢- الزمن:**

مفهوم (الزمن، والزمان) في الموروث النحويّ العربيّ واحد عند اللغويين العرب القدماء؛ إذ نجد في مباحثهم كثيراً من التداخل بين الزمن اللغويّ – السياقيّ – والزمن الفلسفي الذي يعبر عن الزمن كقياس، مما أدى إلى وضع أحكام عامة للصيغ النحوية في العربية لا تتماشى مع وضعها في السياق.

لقد ربط القدماء بين الزمن الماضي وصيغة (فَعَلَ)، وبين الحال والاستقبال وصيغة (يُفْعَلُ)، واختلف في صيغة (أفعل). وما دام الزمن ماضي وحاضر ومستقبل بُني الفعل كذلك على هذا التقسيم؛ إذ هو: ((أمثلة أخذت من لفظ أحداث الاسماء وبينت لما مضى، ولما يكون وما يقع، ولما هو كائن لم ينقطع))<sup>(٣)</sup>. ولهذا كان ارتباط الزمن بالفعل؛ لأن كلَّ فرعٍ يؤخذ من أصل ويصاغ منه ينبغي أن يكون فيه ما في الأصل مع زيادة هي الغرض من الصوغ والاشتقاق، كالباب من الساج، والخاتم من الفضة، وهكذا حال الفعل فيه معنى المصدر مع زيادة أحد الأزمنة التي هي الغرض من موضع الفعل<sup>(٤)</sup>، ونفهم من ذلك إن الغرض الذي وُضع من أجله الفعل بيان الزمن اللغويّ- أيُّ ارتباط الحدث بزمن معين- بخلاف المصدر الذي هو حدث في زمن مطلق.

وقد كانت سيادة التقسيم الثلاثي شديدة الصلة بالنظرة الفلسفية ويُعزى ذلك إلى الصلة القوية بين النحو وعلم المنطق والفلسفة التي وجدت طريقاً إلى النحو العربيّ، وقد صرح أبو البركات ابن الانباريّ (ت ٥٧٧هـ) بذلك، قال: ((إن قال قائل: لم كانت الافعال ثلاثة: "ماضي وحاضر ومستقبل"، قيل: لأن الأزمنة ثلاثة، ولما كانت ثلاثة وجب أن تكون الافعال ثلاثة ماضي وحاضر ومستقبل))<sup>(٥)</sup>.

### ٣. القرينة :

تعد القرينة من المصطلحات الحديثة في الدراسات اللغوية ، ولم يرد ذكر لفظ (القرينة) في العربية، ولكن ذكرت بلفظ (القرين) في القرآن الكريم ، في ستة مواضع\*، ولفظة "مُقَرَّرَيْن" في أربعة مواضع\*\*.

أما في المعاجم العربية فهي: عند ابن فارس من "قرن"، حيث قال: ((القاف والراء والنون أصلان صحيحان، أحدهما يدلُّ على جمعٍ شيءٍ إلى شيء، والآخر شيءٌ ينتأ بقوةٍ وشدة ... والقرينة نفسُ الإنسان، كأَهمَّها قد تقارَنا))<sup>(٦)</sup>، وقال ابن منظور: ((قَرَنَ الشيءَ بالشيءِ وقَرَنَهُ إليه يَقْرِنُهُ قَرْناً: شَدَهُ إِلَيْهِ. وَقَرِنَتْ الأَسَارَى بِالْحَبَالِ، شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ))<sup>(٧)</sup>، ويقف الجرجانيُّ عند المعنى الاصطلاحي للقرينة فيعرفها ويُقَسِّمُهَا، فيقول: ((أمرٌ يُشير إلى المطلوب، والقرينةُ أما: حالية أو معنوية أو لفظية))<sup>(٨)</sup>، أما د. فاضل السامرائي فيبين غرضها، في قوله: ((هي عنصرٌ مهم لفهم الجملة فيها نعرف الحقيقة من المجاز، ونعرف المقصود للألفاظ المشتركة، ونعرف الذكر والحذف وخروج الكلام عن ظاهره وما إلى ذلك ممَّا يحتمل أكثر من دلالة في التعبير))<sup>(٩)</sup>، أما أقسامُها\_عنده\_ فهي: القرينة اللفظية والعقلية والمعنوية والحالية والحسية ويدخل ضمنها السياق والمقام والنغمة الصوتية والعلمية والوقف والابتداء<sup>(١٠)</sup>.

ويُشير د. عبد الوهاب حسن حمد إلى أنواع القرائن اللفظية، فيقول: ((إنَّ السوابق واللواحق والتضعيف والعدل والصيغة والتنوين والإضافة قرائن لفظية؛ ولكنها توجه معنى الكلام نحو المقصود منه وتبين العوامل التي تربط أجزاء الجملة بعلاقات الإسناد والنسبة؛ لأن العامل هو المقوم الحقيقي لمعنى الجملة لحاجته إلى البيان))<sup>(١١)</sup>.

وتنبه أحد الباحثين المحدثين الى غياب مصطلح القرينة في دراسات القدماء فهم لم يعرفوا هذا المصطلح بهذه اللفظة، بل نظروا الى القرينة بانها إمارة أو علامة أ، و دليل إذ قال : ((ولم يظهر مصطلح "القرينة" عند النحويين المتقدمين مصطلحاً نحويّاً أو لغويّاً؛ بل أنهم اعتاضوا عنها بمصطلحات قريبة أو مُرادفة معناها المعجمي، منها: "الآية والرابط والدليل والإمارة والدلالة"، ... ثم ظهر مصطلح القرينة

مصطلحاً نحويًا في عصور لغوية متأخرة فاستعمله الزمخشري في مفصله ووضحه شارحه ابن يعيش، واستقرت عند النحاة بعدهما قرينة لغوية<sup>(١٢)</sup>.

أما في رواية ثلاثية نجيب محفوظ فقد وجدت الأفعال تمر بدلالات متغايرة بخصوص الزمن النحوي خاصة في الفعلين الماضي والمضارع ، اذ تطرأ عليهما متغيرات كثيرة في ضوء ما تلحقهما من قرائن ، وسيركز المبحث الاول على القرائن في البنية الزمنية للفعل الماضي في الثلاثية عند القرائن اللفظية ، التي تقسم الى :

#### أ\_ القرينة الحرفية

##### ب\_ القرينة الظرفية

**أولاً- القرائن الحرفية:** الحرف هو قسم الاسم والفعل في الكلام العربي، وهذه القسمة في الموروث اللغوي - النحوي قد انطلقت في بادئ الأمر من عناية علماء العرب بالمبنى ثم توجهت الى المعنى على ، وحدد سيبويه معنى الحرف بقوله (( وحرف جاء لمعنى ، ليس باسم ولا فعل ))<sup>(١٣)</sup> وهذا يعني أن الحرف ما خرج عن دلائل الاسم والحرف ، ولكن معناه لا يفهم الا بضميمة اسم أو فعل ، فالحرف هو : (( ما دلّ على معنى في غيره ومن ثمّ احتاج في جزئيته إلى اسم أو فعل ))<sup>(١٤)</sup>. وقد تلمست هذه القرائن الحرفية في الفعل الماضي الوارد في الرواية عبر الأنماط الآتية:

١- **لو+ فعل:** تعد لو من حروف المعاني التي تتعدد دلالاتها فهي تأتي (( حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه، واستعماله في الماضي غالباً... وهي في الكلام على ضربين: موصولة وشرطية؛ فالموصولة هي التي تأتي مع الفعل في تأويل مصدر كما في قوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ [سورة البقرة: ٩٦] ، أما الشرطية فهي لتعليق ما امتنع لامتناع شرطه فتقتضي جملتين ماضيتين الأولى منها لازمة للثانية ، لأنها شرط والثانية جوابه، وتقتضي أيضاً امتناع الشرط لأنه لو ثبت لثبت جوابه<sup>(١٥)</sup>، وهذا يعني ((أن لو حرف شرط في الماضي وأنها تقتضي نفي تاليها واستلزام ثبوته ثبوت تاليه، لأنهما شرط وجواب ولا تقتضي نفي الجواب في نفس الأمر لا ثبوته))<sup>(١٦)</sup>.

وعند المرادّي هي ((حرف يدلّ على تعليق فعل بفعل فيما مضى فيلزم من تقدير حصول شرطها، حصول جوابها. ويلزم كون شرطها محكوماً بامتناعه))<sup>(١٧)</sup>، وقد تكرر ورودها في الثلاثية ومن ذلك :

\_**((قال محمد عفت وهو يغمز بعينه: لو عَرَفْتُهُ الفاجرة لقصت عليه قصة أبيه من الألف إلى الياء))**<sup>(١٨)</sup>.  
الفعل (عَرَفْتُهُ) وان دلّ في صيغته على الماضي الا أنه تجرد من دلالاته على هذا الزمن لاقتراحه بـ لو الشرطية ؛ فالمتحدث (محمد عفت) بيّن عدم معرفة جليلة بابن السيد (أحمد عبد الجواد) المدعو (كمال)، فلم تقص له قصة أبيه لعدم معرفته بهذه القصة ، ولو عرفته لقصت له كل شيء .

\_**((لو أنصف الحظّ لتزوج كمال منذ سنوات، ولما تزوج ياسين أبداً))**<sup>(١٩)</sup>.

دلّ الفعل ( أنصف ) على الماضي في صيغته، لكنها أيضاً تجرد عن الماضوية فقد امتنع حدوث زواج كمال في الماضي لوجود (لو).

\_**((لو جلست أنت في المقعد الخلفي، وجلست هي في المقعد الأمامي لمألت عينيك منها طوال الطريق ولا رقيب...))**<sup>(٢٠)</sup>.

دلَّ الفعل (جلست) وأن دلَّ على الماضي في صيغته لكنه تجرد عن دلالته على الماضي ففعل الجلوس لم يحدث ، فالتحقق أصبح ممتنعاً لعدم حصوله.

ومن الجدير بالإشارة: أن د. محمد عبد الرحمن الريحاني جعل من صيغة (إن+ فعل)، مرادفة لصيغة (لو+ فعل)<sup>(٢١)</sup>، وهذا ما أراه للترابط بين الصورتين ومافيهما من اشتراطات للتحقق تبين من خلال النصوص السابقة ومافيهما من تشابه.

٢- قد + فعل: قال الرماني ((وهي من الحروف الهوامل، مختصة بالفعل... ومعناها التوقع وإذا دخلت على الماضي قريته من الحال، وذلك قولك: قد جاء، ولهذا حسن أن يقع الماضي موقع الحال، تقول: رأيتك وقد قام زيداً، أي في هذا الحال))<sup>(٢٢)</sup> ، ويجعل ابن هشام ل (قد) معاني متعددة، منها ((التوقُّع، وذلك مع المضارع واضح كقولك (قد يقدم الغائب اليوم) إذا كنت تتوقع قدومه . وأما مع الماضي فأثبتته الأكثرون، قال الخليل: يقال (قَدْ فَعَلَ) لِقَوْمٍ يَنْتَظِرُونَ الْخَبْرَ، ومن قول المؤذن: قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ؛ لأن الجماعة ينتظرون لذلك، وقال بعضهم: تقول (قد ركب الأمير) لمن ينتظر ركوبه ، وفي التنزيل ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ﴾ [سورة المجادلة:١]؛ لأنها كانت تتوقَّعُ إجابة الله سبحانه وتعالى لدعائها، وأنكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي، وقال: التوقُّعُ انتظار الوقوع والماضي قد وقع... وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة ، فإنه قال: إنها تدخل على ماضٍ متوقع، ولم يقل إنها تفيد التوقع، ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع البتة، وهذا هو الحق))<sup>(٢٣)</sup>،

ويشير د. علي جابر المنصوري إلى أن مجيء قد مع الفعل الماضي يقيد (( زمن الجملة الماضية في فترة معينة محدودة من امتداد الزمن الماضي))<sup>(٢٤)</sup>؛ أمّا الريحاني فيذكر "قد" ويعدها من ضمائم (فعل) التي لها تأثير بالغ في تحديد زمن الحدث، ويصور المعاني التي تخرج لها (قد)، بـ:

- التوقع ، توقع الماضي أو الحال التام ، ويتخذ نمط : قد + فعل
- الماضي القريب من الحال ونمطه قد + فعل ...
- التحقق ، ونمطه : قد+ فعل<sup>(٢٥)</sup>.

وقد جاءت "قد" في مجموعة من الموارد في الثلاثية الروائية، ومنها:

\_ ((فقال إبراهيم الفار وهو يهز رأسه في عجب: تصوروا هذا المنظر، الملك فؤاد وقد حطمه المرض والشيخوخة، يضع يده على كتف مصطفى النحاس في مودة بالغة! ثم يدعو إلى تأليف وزارة انتلافية))<sup>(٢٦)</sup>.

جاء التركيب (قد حطمه) دالاً على الماضي المتوقع أو الحال التام؛ لأن النص اعلاه قائم على التصورات الذهنية غير الحقيقية ، لكن الصورة تبقى تحتل زمنها الخاص بالنص بعيداً عن تحققه او عدم تحققه ، لأن المرض والشيخوخة لم يظهر بعد على الملك فؤاد.

\_ ((أدعو الله أن تجد زوجك قد ولدت بالسلامة))<sup>(٢٧)</sup>.

جاء التركيب (قد ولدت) دالاً على الماضي القريب من الحال؛ لأنها لم تلد بعد ولكنها ستلد في الوقت القريب.

\_ ((ثلاثة وخمسون عامًا تنتهي بشوية كلام حول مائدة؟ كلا قد سبق بدم زكي مسفوح...))<sup>(٢٨)</sup>.



جاء التركيب "قد سبق" دالاً على تحقق وقوع هذا الحدث (اراقة الدم) في الزمن الماضي.

٣\_ ما +فعل: تدخل "ما" على الفعل الماضي فتستعمل غالباً للنفي؛ إذ يجعل سبويه تركيب "ما+ فعل" من تراكيب النفي ويضعه في باب نفي الفعل، فيقول: (( إذ قال: لقد فَعَلَ فَإِنَّ نفيه ما فعل. لَأَنَّهُ كَأَنَّهُ قَالَ: والله لقد فعل فقال: والله ما فعل))<sup>(٢٩)</sup>، ويقول الزمخشري: (( فما لنفي الحال في قولك: ما يفعل، وما زيد منطلق او منطلقاً على اللغتين، ولنفي الماضي المقرب من الحال في قولك ما فعل))<sup>(٣٠)</sup>.

أما المحدثون فلم يراعوا متباينة؛ إذ يذهب د. المخزومي إلى القول بأن (( ما هذه تدخل على على "فَعَلَ" وعلى "يَفْعَل"، لتدل على النفي المحض، أما الدلالة على الزمان فمستفادة من صيغة (فَعَلَ) الدالة على الماضي، و"يفعل" الدالة على الحاضر))<sup>(٣١)</sup>، ويختلف رأي د. فاضل السامرائي عما كان عليه د. المخزومي؛ فهي عنده (( تنفي الفعل الماضي، نحو (ما ذهبت إليه) وقد ذكر أنها عند ذاك تكون لنفي الماضي القريب من الحال، والحقيقة أن الكثير فيها أن تكون كذلك، وقد تأتي لنفي الماضي البعيد، قال تعالى: ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا ﴾ [سورة آل عمران: ١٩١]، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ [سورة النساء: ١٥٧] ))<sup>(٣٢)</sup>، وأكد د. كمال رشيد: (( أن "ما" مع الماضي تفيد النفي والمضي، من غير تحديد للزمن الماضي))<sup>(٣٣)</sup>، وفي الثلاثية ورد تركيب (ما+ فعل) لدلالات مختلفة بحسب السياق الذي ورد فيه، ومن مثل ذلك:

\_ ((ألم! لا لفقد الحبيب فانك ما طمحت يوماً في امتلاكه ولكن لنزوله من علياء سمائه))<sup>(٣٤)</sup>.

دلّ الفعل الماضي "طمحت" المنفي بـ "ما" على الماضي، ولم يحدد هذا الماضي إذا كان قريباً أو بعيداً فقال (يوماً في امتلاكه)، فقد جاء الفعل "طمحت" مسبقاً بـ "ما" فأدى ذلك إلى نفي الحدث في الفعل، ومنه أيضاً:

\_ ((لو كنت من سلالة نبي حقا ما سخرت مني سخرتها القاتلة!...))<sup>(٣٥)</sup>.

جاء الفعل الماضي "سخرت" المنفي بـ "ما" ليدلّ على الماضي القريب من الحال؛ لأنه واقع في سياق وقت التكلم؛ إذ إن مدار الحوار كان في نفس ذلك الشاب الذي كان يطرح أسئلة ويجاب عنها بذاته.

٤\_ حتّى + فعل: من القرائن التي تدخل على الجمل الاسمية والفعلية فتتعدد معانيها وتتنوع وظائفها<sup>(٣٦)</sup>؛ إذ أنها ((تقضي الفعل قبلها شيئاً فشيئاً إلى الغاية))<sup>(٣٧)</sup>، ومن معانيها أيضاً، تكون حرف ابتداء للفعل الذي يليها على الأصح فتدخل على الجملة الفعلية المبدوءة بالفعل الماضي<sup>(٣٨)</sup>، وغالباً ما تكون الدلالة الزمنية للفعل الذي يليها ماضية ومن أمثلة ما ورد في روايات نجيب محفوظ:

\_ ((من أين لك بهذه الثقة وأنت لم تخن بعد بشهادتك ؟ فقهقه السيد طويلاً حتّى قال: لا تصدقي يا ختونة .. وإن كنت في شك))<sup>(٣٩)</sup>.

فالفعل (قهقهه) فعلٌ ماضٍ دلّ على الاستمرار إلى ولادة فعل جديد "قال" فهو الفعل الذي ابتدأ زمنه بعد انتهاء زمن الفعل الأول لاقترانه بحتى الدالة على ابتداء الغاية . ونحوه أيضاً:

\_ ((الغفو يا سلطنة ، ووقف ينظر إليها وهي تتبخر صوب الباب حتّى صعدت إلى العربة واتخذت مجلسها...))<sup>(٤٠)</sup>

الفعل "وقف" فعلٌ دلّ على الزمن الماضى المستمر، فهنا أطلال النظر كثيراً إلى أن حدث فعل الصعود .

- ((ومضت تتلمس الطريق على هدى عمود السرير وضلعة الشباك حتى بلغت الباب ففتحته)). (٤١)

جاء التركيب (حتى بلغ) ليدل على الوصول الى الشيء المطلوب وهو فتح الباب والبلوغ وهذا حدث مستمر من الماضي حتى الحاضر حتى تحققه وانجازه أي الوصول الى الغاية وانتهاء الأمر، على الرغم من أن الفعل يدل على الماضي ولكن عند دخول القرينة الحرفية (حتى) أعطته دلالة أخرى وهي استمراره الى الوقت الحاضر.

**ثانيًا : القرائن الظرفية:** يعد الظرف من المعاني النحوية التي توجه الحدث الى أن يتحدد بأحد البعدين : البعد الزمني والبعد المكاني، قال ابن يعيش: ((قيل لهذا الضرب من الظروف غايات؛ لأن غاية كل شيء ما ينتهي به ذلك الشيء، وهذه الظروف إذا أُضيفت كانت غايتها آخر المضاف إليه؛ لأن به يتم الكلام وهو نهايته فإذا قُطعت عن الإضافة، وأريد معنى الإضافة، صارت هي غايات ذلك الكلام، فلذلك من المعنى قيل لها: غايات)) (٤٢)، و((الظروف قرائن تتضمن معنى المفاعيل فيها، أي أنها تشير الى الأزمان التي تقع فيها الاحداث ويهمننا هنا ما يحدد زمن الماضي في سياق الجمل عند الاستعمال)) (٤٣)، وقد وردت القرينة الظرفية في الثلاثية على النحو الآتي:

١- إذا + فعل: وقد قسم المرادي إذا الى :

- شرطية .
- ظرفية دالة على زمان المستقبل.
- ظرفية دالة على زمان الماضي.
- مجردة عن الظرفية.

وفصل ذلك في قوله : ((فإذا كانت اسماً فلها أقسام: الأول: أن تكون ظرفاً لما يستقبل من الزمان، متضمنة معنى الشرط ، ولذلك تجاب بما تجاب به أدوات الشرط، نحو: إذا جاء زيد فقم إليه، وكثير مجيء لماضي بعدها، مراداً به الاستقبال.

**الثاني:** أن تكون ظرفاً لما يستقبل من الزمان، مجردة من معنى الشرط. نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ [سورة الليل: ١] ، ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ [سورة النجم: ١] . والماضي بعدها في معنى المستقبل، كما كان بعد المتضمنة معنى الشرط.

**الثالث:** أن تكون ظرفاً لما مضى من الزمان، واقعة موقع إذ، كقوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ﴾ [سورة التوبة: ٩٢]

**الرابع:** أن تخرج عن الظرفية، فتكون اسماً، مجرورة بحتى كقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا﴾ [سورة الزمر: ٧١]] (٤٤).

فضلا عن ذلك أشار بعض النحاة الى ورود (إذا) الى معانٍ أخر منها ((المفاجأة والزيادة وإلى أبواب إعرابية مختلفة ، من نحو: الابتداء والخبرية والمفعولية، وكل هذا خروج عن الأصل الذي هو الظرفية، ولعل اختلافهم في الشواهد القرآنية التي استشدها بها حول إذا قادهم لإخراج هذه الظروف إلى معانٍ متعددة ووجوه شتى)) (٤٥)، وخروج "إذا" لهذه المعاني جاء نتيجةً لتنبيه النحاة الى دلالتها الزمنية المرتبطة بطبيعتها وبنائها وإعرابها وتعلقها وفعلها وجوابها واقتنائها بالفاء (٤٦).



ولما كانت "إذا" موضع نظري عند النحاة، فلا بدّ من تتبع بعض الموارد التي وردت فيها بعدة انماط في ثلاثية نجيب محفوظ، ومنها:

**النمط الأول: نمط (إذا + فعل الشرط ماضي + فعل جواب الشرط ماضي)، كما في الثلاثية :**  
 \_ (( فكان إذا عاد إلى القاهرة في إجازة اتصل به تليفونيًا بمدرسة السلحدار)) (٤٧).  
 الفعلان (عاد - اتصل) ماضيان دلا على الاستقبال، لأنّ حدوث فعل الاتصال اقترن بفعل العودة، وفعل العودة فعل لم يتحقق بعد وإن كان ماضيًا في الصيغة ؛ إذ إنه يُشير في هذا الموضع إلى الاستقبال.  
**النمط الثاني: نمط (إذا+ فعل الشرط الماضي + لن + يفعل جواب الشرط المضارع المنفي بلن) نحو:**  
 \_ ((إذا ذهب الإنجليز فلن يبقى لأحد من هؤلاء شأن...)) (٤٨)

فالفعل (ذهب) فعلٌ دالٌّ على الماضي؛ لكن السياق الذي ورد فيه جاء ليبدل على الاستقبال ثم عَصَدَ تصور الاستقبال في الفعل (ذهب) معيئ سياق الجملة مقرونًا بـ (لن يبقى)، فإن (ذهب) وإن كان فعلًا ماضيًا إلّا إن السياق الزمني الذي ورد فيه نقل زمنية الفعل من الماضي إلى الاستقبال.  
**النمط الثالث: نمط (إذا + فعل الشرط فعل ماضي + جواب الشرط جملة اسمية مقترنة بالفاء) نحو:**  
 ((إذا أراد أن يكتب بعد اليوم فعلّيه بالسياسة الأسبوعية حيث لا تمتد يد أبيه الوفدي)) (٤٩)  
 ورد جواب الشرط في هذه العبارة شبه جملة اسمية (جار ومجرور) مقترنة بالفاء، وورد فعل الشرط بجملة ( إذا أراد أن يكتب)، إذ جاءت الجملة (إذا أراد أن يكتب) جملة ماضية لا تتحقق إلّا في زمن المستقبل فلا الإرادة حاصلة ولا زمن الكتابة قد وقع.

٢- أمس: ظرف يدل على اليوم الذي يسبق اليوم الذي نحن فيه ، ويقترن عادة بال العهدية ليبدل على اليوم الماضي المعهود بين المتخاطبين، والفرق بين قولنا أمس، والأمس أن الأول يدل على اليوم الذي قبل يومنا ، أما الثاني فيدل على اليوم المعهود بين اثنين (٥٠).  
 ومما جاء منه في الثلاثية:

\_ ((أمس غادرت الحانة وأنا أغني فاعترضني شرطي وهتف بي محذرًا: يا أفندي! فسألته الا يحق لي أن أغني...؟)) (٥١)

جاء التركيب (أمس غادرت) دالا على حدوث المغادرة في الماضي القريب وهو اليوم السابق ليوم التكلم والحادثة ، فدخل القرينة الزمانية الظرفية (أمس) حددت الزمن وأعطت لدلالة الماضي وقتا معلوما ، فالماضي - عادة - قد يكون قريبا أو بعيدا أو ما بين الزمنين، فهو يتحدث عن اليوم الذي سبق يومه وماحدث له في الشارع عند غنائه.

- ((أمس سمعها بابا وهي تسألني : هل يعني معنا أنكل كمال الى الهرم؟)) (٥٢)  
 دلّ الفعل الماضي (سمعها) على حدث وقع في الزمن الماضي، ولكن دخول القرينة الزمانية نقلت حدث السمع من الماضي غير المحدد الي الماضي القريب المحدد باليوم الذي سبق يوم التكلم.  
 - ((كبرت يا ابن أخي ، وأغناني الله فوق حاجتي، وبالأمس ضبط بيت قريب وسيقت صاحبه إلى القسم...)) (٥٣)

الفعل (ضبط) دل حدثه على الزمن الماضي، ولكن زمنه غير محدد؛ لأن المقصود به اليوم السابق المعهود بين المتخاطبين وربما دلّ على ماضٍ متوسط البعد؛ لأن الأحداث في هذا النص توجي بذلك، لأنه سيق للعبارة والموعظة، وهذا يعضده الماضي المتوسط أكثر من الماضي البعيد.

- ((أمس، قلت لنا إن حكاياتك انتهت!))<sup>(٥٤)</sup>
- ((بالأمس قلت لها: ان زوجك شيخ المؤمنين، ولكن ينبغي أن تؤجلي الصلاة والعبادة الى حين!))<sup>(٥٥)</sup>

جاء الفعل الماضي (قلت) في الروايتين دالاً على أن حدث القول حدث في زمن الماضي وذلك لوجود القرينة الزمانية الظرفية (أمس)، ولكن في الأولى دل على أن هذا القول حدث في اليوم الذي قبل يوم المتكلم أي: الماضي القريب، أما الثاني فغير محدد في ماضيه لأنه يدل على يوم معهود بين المتخاطبين وهذا يوحي بالبعد في زمنية الماضي، ويبدو لي أنه يدل على ماضٍ متوسط في البعد الزمني، كما يفصح سياق الكلام على ذلك؛ لأن المتكلم في سياق تذكير المخاطبة بأن زوجها شيخ المؤمنين، وهذا الأمر يستدعي القرب أو المتوسط في الزمن. ونحو هذا أيضاً ما ورد في الثلاثية:

ـ ((وَأول أمس رأى بدور واقفة في الشرفة على غير عاداتها...))<sup>(٥٦)</sup>.

جاء حدث الرؤية دالاً على الزمن الماضي المتوسط؛ وذلك لوجود القرينة الزمنية (أول أمس)؛ إذ كانت تتهيئ للخروج فوقفت على الشرفة ولم تكن من عاداتها؛ لأن المتكلم خصصه باليوم الذي يسبق يومنا بيومين، كما يفصح عن ذلك سياق الكلام وأحداثه.

٣- منذ: اتفق أغلب النحاة على أن (منذ) من الظروف المختصة بالزمان، فلا تدخل الا على الزمان، وتكون لابتداء غاية أيضاً، اما الدلالة الزمنية فتخصص للزمن الحاضر سواء كانت حرفية أو اسمية، وتكون بمعنى الأمد فتتظم أول الوقت الى آخره. (٥٧)

- ((لم يعد من اليسير استعمال حمام الدور الاول منذ قضى التنظيم الجديد للبيت - منذ خمسة اعوام بنقل الحجرات الى الدور الاعلى...))<sup>(٥٨)</sup>

جاء الفعل (مضى) ليبدل على الزمن الماضي البعيد، فالظرف الزماني (منذ) أعطى للفعل دلالة البعد، وازدادت أحداث الرواية بعداً زمانياً آخرًا فحددت هذا البعد بخمس سنوات.

- ((تتبع مقالتك منذ بدأت تكتب عن فلاسفة الأغريق...))<sup>(٥٩)</sup>

جاء الفعل (بدأ) ليبدل على حدث مضى وانقضى، ولكن الناظر للنص يجده حدثاً مستمراً الى وقت الحاضر؛ وذلك لدخول الظرف الزماني (منذ) على الفعل الماضي فنقلت دلالاته من الماضي الى الحاضر، فالراوي هنا أراد بيان اهتمام رياض قلدس بتتبع مقالات كمال منذ سنوات وحتى الوقت الحاضر ((فضحك السيد أحمد قائلاً: منذ باتت اللقمة التي أتناولها على غير مشورتهم تؤرقني حتى مطلع الفجر...))<sup>(٦٠)</sup>

يدل الفعل (بات) على حدث مقترن بزمن محدد بوقت الليل، لكن دلالاته الزمنية في سياق هذا النص تدل على الماضي المستمر الى الوقت الحاضر، فالسيد أحمد يخبرنا بوقت الأرق من الليل وحتى الفجر.

- (( لقد اخذته بالتأديب العنيف منذ كان صبيًا ... وانه بحالته الراهنة لا يصلح للحياة

الزوجية...)) (٦١)

دلّ الفعل الماضي (كان) على الحدث الماضي المنقطع ، كما يدل على ذلك سياق الأحداث ومجرياتها في الرواية ، إذ يتحدث الأب هنا على تربيته منذ صباه، ثم يتحول الى حديث آخر يخص الوضع الراهن أي الحالي ، فدخل (منذ) على الفعل الماضي اعطته دلالة الانقطاع.

- (( فجلست على الكرسي الذي جلست عليه يوما يعتبر الآن من التاريخ، ثم قعد يتساءل ...

لم يكن رأها منذ جاءت لمقابلته في هذا الدكان بعد مرور عام على وفاة فهي محاولة

استدراجه إلى بيتها مرة أخرى )) (٦٢)

دلّ الفعل (جاء) على الماضي البعيد، وذلك حدده السياق بالنص (بعد مرور عام على وفاة فهي) ، فالظرف (منذ) حدد الدلالة الزمنية لحدث المجيء في الماضي البعيد لوجود قرائن لفظية أخرى افضت الى هذا التحديد كما في جملة (لم يكن رأها) التي حولت الزمن الحاضر للفعل المضارع (يكن) الى الماضي فضلا عن مجيء لفظ (عام) مقرونة بالظرف (بعد) مع لفظ (مرور) ، إذا يوحي هذا التركيب بالماضي البعيد ، كما أوحى لفظ (وفاة) الى الزمن الماضي البعيد في هذا النص .

**ثانيًا: القرائن المعنوية:** للقرائن المعنوية تأثيرات جمة في تغيير زمنية الأفعال خاصة الفعل الماضي؛ لأنها تعتمد على سياق الحال في التراكيب والجمل، ويمكن اضافة أحداث الرواية الى هذه القرائن ، ويلحظ الدارس لنتائج النحاة القدماء التفاتهم الى بيان انصراف زمن الماضي إلى الحال والاستقبال، وإطلاق الماضي مرادًا به الاستقبال، حيث ((ينصرفُ الماضي إلى الحال بالإنشاء، وإلى الاستقبال بالطلب والوعد، وبالعطف على ما علم استقباله، وبالنفي بـ "لا" و "إن" بعد القسم... ويحتملُ المُضَيّ والاستقبال بعد همزة التسوية، وحرف التَّحْضِيض، وكُلِّمَا، وحيثُ، وبكونه صلةً، أو صفةً لنكرة عامة)) (٦٣) ، مما يعني هذا الابتعاد عن ربط الصيغة الصرفية الفعلية بزمن محدد لها والاعتماد في تصنيف زمن الافعال على مجالات استعمال الصيغ استعمالات دلالية خارج نطاق ما حدده النحاة من زمن لهذه الافعال (٦٤). وقد ظهرت الدلالة الزمنية للفعل الماضي المجرد عند النحاة المحدثين على أقسام (٦٥) ، تنحصر في أربع حالات هي:

١- الماضي لفظاً ومعنى أو الماضي البسيط

٢- الماضي القريب من الحال

٣- الماضي البعيد

٤- الماضي الدال على المستقبل (٦٦)

أ- الدلالة الزمنية للفعل الماضي البسيط: خصَّ النحاة صيغة (فَعَلَ) للدلالة على الزمن الماضي من دون تحديده؛ كما ذكره سيبويه في تعريفه للفعل الماضي (٦٧)، وعلى الرغم من ذلك؛ تُعرّف جملة الفعل الماضي البسيط (فَعَلَ) عند المحدثين، بأنها الجملة التي: (( تدل على الماضي البسيط العام المطلق، وفيها تتفق دلالة الصيغة مع دلالة الجملة)) (٦٨)، فهذه الصيغة يعبر بها للدلالة ((على وقوع الحدث بزمن الماضي المطلق - وهذا الاستعمال هو الغالب على بقية استعمالات (فَعَلَ)؛ بل هو الاستعمال الاصل دون ضبط أو قيد نحو: قرأ الرجل الكتاب)) (٦٩) وقد وردت مثل هذه الأفعال في ثلاثية الروائي نجيب محفوظ بكثرة، منها:

- ((ضحكك حسين، وابتسم كمال...))<sup>(٧٠)</sup>
- ((وقر في نفسها أن الرجولة الحقّة...))<sup>(٧١)</sup>
- ((وترى وجهها التعيس الذي فَقَدَ كُلَّ معنى للحياة؛ فتذهب نفسها))<sup>(٧٢)</sup>.

يبدو أن الحدث في الزمن الذي تمثله صيغة الفعل الماضي في الجمل السابقة قد حدث في وقتٍ ما من الماضي وانتهى فيه، فالأفعال (ضحكك، ابتسم، قرء،، فقد) أفعال ماضية عبّرت عن زمنٍ ماضٍ مطلق حصل في لحظةٍ ما وانتهى، ومن المعلوم أن التعبير باستعمال صيغة الماضي (فعل) يدل ((عن حدثٍ منته في وقتٍ ما من الماضي يستعمل كثيراً في الحكاية))<sup>(٧٣)</sup>. إذن زمن الفعل هنا تطابق مع صيغته في التعبير عن حدث معنى وانتهت دون أن يفصح السياق عن تحديد دقيق عن هذا الزمن في قربه وبعده عن حدث التكلم. ولكن أحداث الرواية أظهرت أن هذا الماضي موسوم بالقرب في زمنيته .

وتبين عن طريق استقراء بعض الموارد التي جاء بها زمن الجملة الماضية (فَعَلَ) أنه لا يشكل انغلاقاً زمنياً في الثلاثية الروائية؛ بل يعطي دلالات متواصلة ومتداخلة تتناسب مع حركة الأحداث في الرواية. لإظهار هدفها الاجتماعي والتربوي المنشود، فالدلالة في (ضحكك حسين، وابتسم كمال)، على الضحك والابتسام، ودلالة (وقر في نفسها أن الرجولة الحقّة)، دلالة على الخضوع وعدم الرد، ودلالة (وجهها التعيس الذي فَقَدَ كُلَّ معنى للحياة)، دلالة على معنى الشحوب، والتعب، والاضمحلال.

#### بـ الدلالة الزمنية للفعل الماضي القريب من الحال:

تتحصر الدلالة الزمنية هنا بـ: ((دلالة انتهاء وقوع الحدث في زمنٍ ماضٍ قريب من لحظة التكلم))<sup>(٧٤)</sup>. وتأتي الدلالة الزمنية للفعل الماضي معبرة ((عن وقوع أحداث في زمنٍ يقرب من زمن التكلم، أي الحال، ... نحو قولنا وعيتُ مقالك))<sup>(٧٥)</sup>، ويمكن القول : إن صيغة الماضي قد تدل على حدثٍ تم في زمنٍ ماضٍ قريب من زمن التكلم قريباً لا يكاد ينفصل عنه، ويُنقل الماضي إلى الحال، ويقترّب منه كما جاء عند ابن هشام حيث قال: ((أنهم يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر قصداً لإحضاره في الذهن حتى كأنه مشاهد حالة الإخبار))<sup>(٧٦)</sup>.

وتعدّ صيغ الدلالة الزمنية التي تُعبر عن الماضي القريب، (( أقرب ما حدث من الأفعال بالنسبة للمتكلّم بين المراتب الزمنية للماضي. نحو: قُلْتُ، وأُكْرِمْتُ، وقرئْتُما، وأنسَخْتُنَّ، وتَنَاجَيْتُنَّ، وَتَمَسَّكْتُ، وَاسْتَعْفَرْنَا. كلها جازمة. ولا يشترط في هذا الباب أن يكون الفعل على صيغة الماضي في كلّ الأحوال. ))<sup>(٧٧)</sup>؛ لذا يرى بعض الباحثين أن الدلالة الزمنية للفعل الماضي القريب من الحال غالباً ما تدل على الوصف<sup>(٧٨)</sup>.

ومن مثيل أفعال الدلالة الزمنية للفعل الماضي القريب من الحال، ما ورد في ثلاثية نجيب محفوظ:

- (( فنظر إليه أحمد متسائلاً...))<sup>(٧٩)</sup>.

مما لاشك فيه، أن الفعل "نظر" فعلٌ ماضٍ، يراد به ((تقليب البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورؤيته، أو التأمل والفحص، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص وهو الرّؤية))<sup>(٨٠)</sup>؛ ولكن قد يقع الاختلاف في دلالة الفعل السياقي في الجملة، يؤدي به إلى اختلاف الدلالة في الفعل، فقد جاءت دلالة الفعل "نظر" الزمنية معبرة عن الحالة الماضية المنقولة لحال زمن التكلم، واصفةً تلك النظرة بالنظرة

التأملية التي يُراد منها إجابة معينة دالة على ذلك السياق المتمم للجملة في قوله: "متسائلاً"، يريد المتكلم بذلك اثبات استمرارية الزمن وانتقاله من الماضي إلى الحال.

ومن مثيل ما ورد في الدلالة الزمنية للفعل الماضي القريب من الحال، قوله:

- ((فطن حتى قبل تساؤل فؤاد إلى أن لسانه خان إرادته، فبدا عليه الارتباك لحظة حرجة، وراح يتذكر آخر أقوال فؤاد...))<sup>(٨١)</sup>.

تشترك في هذه الجمل مجموعة من الأفعال الدالة على الزمن الماضي القريب من الحال ف(فطن، وخان، وبدا، وراح)، كلها أفعال ماضية جاءت تصف الحال التي كان عليها المحاوران (فؤاد وكمال)، وهي حالة: طهارة الحب وقذارته، أو الطهارة والقذارة في كل شيء؛ إذ أُسبِيت هذه الأفعال لتكون ناقلة لحدث ما قبل التكلم، والربط مع الحدث الذي سيكون بعد التكلم أو بعد انتهاء الزمن الماضي لتنقله إلى الزمن الاستقبال، بقولهم: ((هذه أمورٌ خطيرة، والحديث عنها الآن سابقٌ لأوانه، فلندعها مرهونة بأوقاتها...))<sup>(٨٢)</sup>

#### جـ. الدلالة الزمنية للفعل الماضي البعيد:

تحدد الدلالة الزمنية لهذا الفعل بـ((هو حصول الحدث قبل زمن التكلم، وهذا الماضي يختلف بُعداً وقُرْباً عن الحاضر، والصورة الأولى من الزمن الماضي هي: (الماضي البعيد المنقطع) [أي] البعيد عن زمن التكلم، والمنقطع عنه غير المتصل بالحاضر))<sup>(٨٣)</sup>، وقيل هو: ((دلالة على حدثٍ منتهٍ في وقت ما من الماضي))<sup>(٨٤)</sup>.

وُتستعمل صيغة "فَعَلَ" للدلالة على الماضي البعيد حينما تأتي للتعبير عن مراحل زمنية مضت، وانقطع أثرها، كسرد أخبار الأولين، أو تقرير أمرٍ من الأمور المتعلقة بالجزاء والتشريع، وما إلى ذلك، وغالباً ما يحدث ذلك في النص القرآني الشريف ويبدو أن دلالة صيغة الماضي البعيد تكون في ((الزمن الفعلي للحكاية، أو الزمن التاريخي حين يكون الكلام عن حدثٍ منتهٍ في الماضي))<sup>(٨٥)</sup>.

((وَتُتأمل اللغة العربية من الوجهة الزمنية يجد الكثير من التراكيب اللغوية التي تشكلها صيغ الفعل مع ما يتصل بها من قرائن...، فيكون لكل تركيب بعد زمني يختلف قُرْباً وبعداً، واتصالاً واستمراراً وانقطاعاً، ولاسيما دلالة الزمن التي تُحدد عبر مقتضيات عناصر السياق الكلامي وقرائنه... فقد يتحول الفعل الدال على الزمن الماضي إلى زمن الحال، أو الاستقبال، أو قد يتحول الفعل الدال على الزمن الحال إلى زمن الاستقبال أو الماضي))<sup>(٨٦)</sup>، ومن مثيل ما ورد من أنماط هذا الفعل في ثلاثية نجيب محفوظ، ما جاء:

- ((انقطعتُ من زمنٍ طويلٍ عن حكيم الذي نبذني، أنا الآن من أهل الإمام، ولكني أحن إلى الحسين فأزوره كل حينٍ ومين...))<sup>(٨٧)</sup>

- ((هكذا وقفتُ ذاك الصباح فظل طرفها حائراً ما بين حمام السلطان وسبيل بين القصرين...))<sup>(٨٨)</sup>

- ((ما هذا الذي سمعتُه عنكِ يا خديجة...))<sup>(٨٩)</sup>.

فالأفعال (انقطعتُ، وقفتُ، سمعتُه) أفعالٌ ماضية دلت على الماضي البعيد بوساطة السياق الذي وُظفت فيه تارةً، وما تحمله هذه الأفعال من دلالة معجمية تارةً أخرى، فضلاً عن مجريات الرواية نفسها.

فالدلالة المعجمية للفعل "قطع" من انقطع الشيء بمعنى ذهب وقته، وانقطع الكلام، ووقف فلم يمض ، فالقطع بمعنى الترك والتوقف وانتهاء الغاية والهجر<sup>(٩٠)</sup>.

يتضح مما سبق، ان الدلالة الزمنية للفعل "قطع" غالباً ما ترد دالة على شيء مضى وانقضى في الأزمان البعيدة، أماء دلالة الفعل "وقفت" مع السياق، فهي إشارة إلى بيان بُعد المدة الزمنية التي كانت فيها، بدليل وجود إشارات سياقية متعددة، منها: لفظة (هكذا)، وجملة (ظل طرفها)، أما الفعل في الجملة الثالثة والمتمثل بـ "سمعته" فلم يأت دالاً على السماع المادي (بالاذن) بل يدل ها هنا (( على تصور المعنى والتفكير به نحو: ﴿أَوْ أَذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [سورة الاعراف: ١٩٥])<sup>(٩١)</sup>، وقد يُشيرُ السياقُ صراحةً إلى أن هناك تصوراً سابقاً ماضياً لدى "السيد أحمد عبد الجواد" عن خديجة؛ لذا جاء استعمال الاستفهام الإنكاري موظفاً في بيان الدلالة الزمنية البعيدة للفعل "سمع".

#### د- صيغة الماضي الدالة على المستقبل:

لا يُستعمل الفعل الماضي في اللغة العربية لدلالة الماضي فقط؛ بل يُستعمل أيضاً في الدلالة على الحال والاستقبال وبحسب ما يتطلبه المقام ذلك، وقد تسلك صيغة الفعل الماضي في ذلك طريقين، هما:

**الأول:** بوساطة وجود سوابق تسبق الفعل، وهذه السوابق هي "الأدوات"، أو "القرائن" \_ وليس هذا مطلبنا \_

**الثاني:** يكون بوساطة بناء صيغة ماضية دالة على المستقبل خالية من السوابق والأدوات والقرائن وهذا المطلب يحدث في جملة من التراكيب وهو ما يُعنى به البحث هنا، من ذلك: **(الاستقبال الغيبي، والدعاء).**

**أ- الاستقبال الغيبي:** ترد صيغة الماضي معبرة عن زمن المستقبل، وذلك على وفق سياق النص المقامي الذي يتضمنها، وقد أشار إلى هذه الدلالة عددٌ من العلماء والباحثين قديماً وحديثاً، فمن القدماء ما عقد به ابن فارس باباً من كتابه، هو ((باب الفعل يأتي بلفظ الماضي وهو راهن أو مستقبل ولفظ المستقبل وهو ماضٍ... وقال جل ثنائه: ﴿لَتَنبَأَنَّهُمْ لَأَلَهُمْ﴾ [سورة النحل: ١]، أي يأتي))<sup>(٩٢)</sup>، وما جاء به الثعالبي في قوله: ((إن الفعل يأتي بلفظ الماضي وهو مستقبل، ولفظ المستقبل وهو ماضٍ))<sup>(٩٣)</sup>، وأشار الرضي إلى: ((إن الماضي ينصرف إلى الاستقبال بالإنشاء الطلي... وينصرف إليه أيضاً بالإخبار عن الأمور المستقبلية مع قصد القطع بوقوعها... وينصرف إليه أيضاً إذا كان منفياً بلا، أو إن في جواب القسم))<sup>(٩٤)</sup>، وتبعه الصَّبَّان أيضاً، بقوله: ((أوقع الماضي موقع المستقبل تنزيلاً لقوله منزلة ما حصل، إما اكتفاءً بالحصول الذهني، أو نظراً إلى ما قوى عنده من تحقق الحصول وقربه))<sup>(٩٥)</sup>.

وقد تابع المحدثون ما جاء به الأقدمون في تأييدهم بجواز مجيء الفعل الماضي دالاً على الاستقبال، ومنهم الأستاذ حامد عبد القادر، إذ يقول: ((إن اللغة العربية قادرة على التعبير عن جميع المعاني الإضافية التي يفيدها الفعل الماضي... إن هذه اللغة الحافلة بالعجائب والأسرار تفوق اللغات الحية في استعمال الماضي لأغراض أخرى، وفي مقدمة هذه الأغراض أن الماضي يستعمل لما سيقع في المستقبل، أي أنه يحل محل المضارع إذا دلَّ السياق على ذلك... واستعمال الماضي بدلاً من المضارع إنما يكون \_كما يقول علماء البلاغة\_ لنكتة بلاغية هي تنزيل حوادث المستقبل منزلة حوادث الماضي للإشارة إلى أن حدوثها واقع لامحالة، مثلها في تحقق وقوعها في المستقبل، مثل حوادث الماضي التي وقعت وأصبحت حقائق واقعية))<sup>(٩٦)</sup>، وهذا ما أكده د. إبراهيم أنيس من قبل في قوله: ((إن التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي إنما



يكون تنبيهاً على تحقيق وقوعه<sup>(٩٧)</sup>، ويعضد ذلك ما المح اليه ج فندريس بقوله: ((يمكننا كلما شئنا أن نستخدم الصيغة المسماة بصيغة الماضي للتعبير عن المستقبل))<sup>(٩٨)</sup>.

وبعد هذا الطرح الموجز يتبين لنا، اتساع اللغة العربية ومقدرتها على التنوع والتشكل في استعمال الأزمنة؛ إذ لا يكتفٍ مجيء الفعل الماضي للدلالة على الماضي فقط؛ بل يمكن مجيئه دالاً على الاستقبال أيضاً. ومن مثيل ما ورد في ثلاثية نجيب محفوظ، ما جاء في رواية السكرية :

- (( زوجنا البنات، وربينا الصبيان، ورأينا الأحفاد... )) (٩٩)، والمتتبع لأحداث الرواية يجد بأن المتحدث، وهو السيد أحمد عبد الجواد لم يرَ أحفاده بعد وإنما قال ذلك لتوقع حدوثه في المستقبل؛ فقد اجتمع مع أصدقائه ودار بينهم حديثٌ طويل حتى انتهى أحدهم ويدعى إبراهيم الفارِ بقوله لصديقٍ آخر: ((أحمد عبد الجواد سيسبقك إلى رؤية حفيدته...))<sup>(١٠٠)</sup>، فهو لم يرَ أحفاده بعد، وقد استعمل الفعل "رأينا" الماضي للدلالة على المستقبل ولم نتمكن من معرفة ذلك إلا بوساطة السياق التي جاءت فيه سرد أحداث الرواية، فقد تضافر عمل السياق مع زمن الفعل للوصول بنا إلى زمن الفعل الحقيقي للفعل المستعمل.

ب \_ الدعاء : يأتي الماضي في بعض الأحيان ليدل على المستقبل حين يُراد به الدعاء، وذلك لا يتحقق إلا في المستقبل، وقد ذهب أغلب النحاة إلى ذلك ومنهم الرضي الذي لاحظ عدم اقتصار الماضي على زمنه المعروف، ودلالته على الاستقبال، وذلك في قوله: ((واعلم أن الماضي ينصرف إلى الاستقبال بالإنشاء الطلبي: إمّا دعاءً، نحو: رحمك الله، وإمّا أمراً، كقول علي \_ رضي الله عنه \_ في النهج: أجزأ امرؤ قرنه، وآسى أخاه بنفسه))<sup>(١٠١)</sup>.

ومن المحدثين من سار على نهج القدماء، ومنهم د. إبراهيم السامرائي؛ إذ يقول: ((يأتي بناء "فَعَلَ" في أسلوب الدعاء بالخير وهو من غير شك يشير إلى المستقبل، نحو: رضي الله عنه، ورحمه الله))<sup>(١٠٢)</sup>، ود. مهدي المخزومي في قوله: صيغة فَعَلَ تستعمل للتعبير عن (( أن الحدث كان كأنه قد وقع، لأن وقوعه أمرٌ محقق، ويكثر ذلك في الوعد والوعيد والمعاهدات، كقول جعفر بن يحيى: (قد كثر شاكوك، وقلَّ شاكروك فإما اعتدلت، وإما اعتزلت)... الدعاء نحو قولنا: رحمه الله، وفقك الله، جزاك الله خيراً، أو اللعن، نحو: لعن الله فلاناً، واخزاه الله))<sup>(١٠٣)</sup>، فالفعل الماضي في الصور السالفة ماضٍ لفظاً أي في الصيغة فقط دون معنى، ويُشير إلى ذلك د. كمال رشيد بقوله ((ولا يقتصر الدعاء على صيغة واحدة؛ بل يرد بالصيغ الثلاث الماضي، المضارع، والأمر؛ ولكنها كلها تكون فيه بمعنى المستقبل... ونقول في الدعاء نصره الله، ينصره الله، يارب اللهم انصره، أما من حيث الزمن... يفيد الطلب المحض، فإنها تقتصر على زمي الحال أو الاستقبال، ولا ترد بمعنى الزمن الماضي مطلقاً، وما جاء منها بصيغة الماضي فهو مؤول بمعنى الاستقبال، فيكون معنى حفظك الله أسأل الله أن يحفظك))<sup>(١٠٤)</sup>.

وفي هذا الإطار، فقد حفلت ثلاثية نجيب محفوظ بمجموعة كبيرة من ألفاظ الدعاء التي جاءت دالة على صيغة الفعل الماضي لفظاً، والمستقبل معنًى، ومن ذلك ما جاء في رواية السكرية :

\_\_ (لو اضطررنا لا سَمَحَ اللهُ على ملازمة الفراش كالسيد علي، فكيف نتقابل ونتحدث؟

ـ فتمتم محمد عفت: قال الله ولا فالك..(١٠٥)، من الملاحظ في السياق الذي جاء فيه الدعاء بصيغة الماضي "لا سمح الله"، إلا أنه ومن دون أدنى شك لم يُرد المتحدث تصوير الحدث بصيغة الماضي، بقدر ما أراد ان يسلط الضوء على المستقبل، فأدى إلى جذب انتباه السامعين له، لما يحمله المستقبل من أحداث قد لا ترد على البال؛ لذا فعندما يتشائم الفرد ويتطير، فإنه سيوكل ذلك إلى الله تعالى لا محالة، وهذا ما حدا بالمتلقي للكلام بالقول "قال الله ولا فالك"، فعبرة: (لا سمح الله) وإن كانت ماضية لكنها دلت على المستقبل.

وقد جاء الدعاء بصيغة الفعل الماضي دالاً على الترحم والتودد بوساطة السياق الذي ذُكر فيه، كما في رواية بين القصيرين:

ـ ((كيف يسعني أن أصدقه؟.. طالما كانت ثقتي في مريم كثقتي في خديجة أو عائشة، أمها من الفضليات، وأبوها طيب الله ثراه كان من الأكرمين..)) (١٠٦).

#### النتائج

بعد هذه الرحلة العلمية الممتعة في رحابة نص أدبي تميز به كاتبه بالاحترافية الأدبية والفنية، وما حواه من تشكيلات لصيغ فعلية معبرة عن الزمن الماضي، تمخضت بعض النتائج التي توصل لها البحث، منها:

١- أشار البحث إلى عناية العرب بالزمان، وعلى الرغم من ذلك أهملوا الفرق بينه وبين الزمن، فكانت اللفظتان عندهم مترادفتين.

٢- توصل البحث إلى أن المحدثين كانوا أدق بحثاً وتحليلاً في دراسة الزمن، إذ فرقوا بين الزمان والزمن، واستكشف البحث أن ذلك يقف وراءه أمران هما أ- أن ميولهم ودراساتهم كانت خلاصة دراسة الأولين، فجاءت كتبهم مفصلة وغير متداخلة مع موضوعات أخرى كالتى نجدها في أمهات كتب القدماء، ومنها: كتاب سيبويه، شرح المفصل، والمقتضب، وجمع الهوامع وغيرها.

ب- أنهم اعتمدوا في منهجيتهم على التحليل والوصف في تناول هذا الموضوع بتشعباته ومسالكه.

٣- تناول البحث دور القرائن في تحديد زمن الفعل الماضي وفصل ذلك في محورين

**الأول: القرينة اللفظية** التي ضمنت كل من القرينة الحرفية والقرينة الظرفية

**الثاني: القرينة المقامية**: وفيها بين البحث دور الحال أو المقام في تغيير زمن الفعل الماضي.

٤- ضمت القرينة الحرفية تراكيب من قبيل (لو + فعل، قد + فعل، ما + فعل، حتى + فعل)

فدل التركيب الأول (لو + فعل) على أن لو لا تخلص الفعل الماضي للمضي، فقد ورد في الثلاثية أنها خلصت صيغة (فعل) للدلالة على الحدث وتجرده عن زمنية الماضوية، أما التركيب الثاني (قد + فعل) التي تخلص فيه قد صيغة فعل للحال فقد وردت على هذه الشاكلة في الثلاثية فضلاً عن دلالاته على الماضي المتوقع أو الحال أو الماضي القريب من الحال، أما تركيب (ما + فعل) فقد حدد دلالاته النحاة بالنفي في زمن الحال، أو الماضي المقرب إلى الحال، لكن البحث توصل إلى أن هذه التركيب في الثلاثية دل الزمن فيها على الماضي المطلق القريب من الحال، وجاء التركيب الرابع (حتى + فعل) فدل في الثلاثية على أن حتى أفادت الابتداء أي ابتداء الحدث، والفعل بعدها دل على زمن الماضي المستمر.

٥- دل الفعل الماضي المقترن بإذا الظرفية الزمانية في الرواية على الاستقبال في بعض الشواهد.

- ٦- أمس كما صورته النحاة ظرف يدل على الماضي ، وتختص دلالتة باليوم السابق لليوم الذي نحن فيه ، وإذا اقترن بال التعريف دل على يوم ماضي غير محدد بالقرب أو البعد بل هو يوم معهود بين اثنين لدلالة ال التعهيدية على ذلك : بيد أن هذا الظرف ورد في الرواية دالا على الماضي المطلق ، كما دل على الماضي المحدد فقط عند اقترانه بلفظ أول تحت تركيب أول أمس .
- ٧- أما القرائن المعنوية فتعتمد على السياق الحالي أو المقامي وأثرت هذه القرائن على تحويل وتحوير زمن الفعل الماضي فجاء في الثلاثية على أربع حالات هي:

أ- الماضي لفظاً ومعنى او الماضي البسيط

ب- الماضي القريب من الحال

ج - الماضي البعيد

د- الماضي الدال على المستقبل

- ٨- توصل البحث الى أن صيغة الماضي دلت في بعض مواضع الرواية على المستقبل في موضعين:

أ- الاستقبال الغيبي

ب- الدعاء

الهوامش:

- (١) معجم مصطلحات نقد الرواية : لطيف زيتوني ، دار النهار للنشر ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٢ : ٩٩
- (٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها
- (٣) الكتاب ، سيبويه: ١ / ١٢ .
- (٤) ينظر: شرح الرضي على الكافية، الرضي الدين الاسترابادي: ٣ / ٤٠٠ .
- (٥) أسرار العربية: ٣١٥ .
- \*ومنها أيضاً في سورة(الزخرف: ٣٦، و ٣٨، ق: ٢٣، و ٢٧، النساء: ٣٨، الصافات: ٥١) .
- \*\*في سورة (إبراهيم/ ٤٩، الفرقان: ١٣، ص: ٣٨، الزخرف: ١٣) .
- (٦) معجم مقاييس اللغة: ٥ / ٧٦-٧٧، مادة: قرن.
- (٧) لسان العرب: ١٣ / ٣٣٥، مادة: قرن.
- (٨) التعريفات : ١٤٦ .
- (٩) الجملة العربية والمعنى: ٥٩ .
- (١٠) ينظر: المصدر نفسه: ٦٠-٦٨ .
- (١١) النظام النحوي في القرآن الكريم دلائل النظام النحوي: ٢٩٦ .
- (١٢) القرينة في اللغة العربية، كوليزاركاكال عزيز: ٢٠
- (١٣) الكتاب ١/ ١٢
- (١٤) الكافية في علم النحو: ١/ ٥١، وينظر: شرح المفصل: ٤/ ٤٤٧
- (١٥) شرح التسهيل: ٤/ ٩٣-٩٤ .
- (١٦) المصدر نفسه: ٤ / ٩٥ .

- (١٧) الجنى الداني في حروف المعاني: ٢٧٤.
- (١٨) السكرية : ٥٤.
- (١٩) المصدر نفسه: ٥٥.
- (٢٠) قصر الشوق: ٢٢٤.
- (٢١) ينظر: اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية: ٤٩.
- (٢٢) معاني الحروف: ٩٥, وينظر: مغني اللبيب: ١/ ١٩٥
- (٢٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ١/ ١٩٤\_١٩٥.
- (٢٤) الدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٦١.
- (٢٥) ينظر: اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية : ٤٢\_٤٣.
- (٢٦) السكرية : ٥٠.
- (٢٧) قصر الشوق: ٥٤٢.
- (٢٨) السكرية : ٥١.
- (٢٩) الكتاب : ٣ / ١١٧.
- (٣٠) المفصل في علم العربية: ٣١٠.
- (٣١) في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٤٩.
- (٣٢) معاني النحو: ٤ / ١٩٢.
- (٣٣) الزمن النحوي في اللغة العربية : ١٢٣.
- (٣٤) قصر الشوق: ١٠٠.
- (٣٥) المصدر نفسه: ٥٢٩.
- (٣٦) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: ١/ ٥٤٢
- (٣٧) موسوعة معاني الحروف العربية، علي جاسم سلمان: ٩٦.
- (٣٨) ينظر: الايضاح العضدي: ١/ ٢٥٧, موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ، خالد بن عبدالله الازهري : ١٠٨, ومعاني النحو: ٢/
- (٣٩) بين القصيرين: ١٠٨.
- (٤٠) المصدر نفسه : ١٠٢.
- (٤١) المصدر نفسه: ٦.
- (٤٢) شرح المفصل: ٣/ ١٠٤.
- (٤٣) الدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٥٧.
- (٤٤) الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي: ٣٦٧-٣٧١.
- (٤٥) الزمن النحوي في اللغة العربية : ٢٠٢\_٢٠٣.
- (٤٦) ينظر: الزمن النحوي في اللغة العربية : ٢٠٩.
- (٤٧) السكرية : ٥٧.

- (٤٨) المصدر نفسه: ٥٠
- (٤٩) قصر الشوق: ٤٣٦.
- (٥٠) ينظر: شرح المفصل: ١٣٧/٣، وهمع الهوامع: ٢/ ١٣٧-١٣٨ طبعة دار الكتب العلمية ، ومعاني النحو: ٢٠٨/٢
- (٥١) السكرية: ٣٥٣
- (٥٢) قصر الشوق: ٢٢٦
- (٥٣) السكرية: ٢٦٠.
- (٥٤) قصر الشوق: ٥٣٦
- (٥٥) السكرية: ١٥٣
- (٥٦) السكرية: ٣٣١.
- (٥٧) ينظر: معاني النحو: ٨٦/٣، والدلالة الزمنية في الجملة العربية: ٥٩
- (٥٨) قصر الشوق: ١٨
- (٥٩) السكرية: ١٢٤
- (٦٠) السكرية: ١٧٣
- (٦١) بين القصيرين: ٤٦٦
- (٦٢) قصر الشوق: ١٧٥
- (٦٣) شرح التسهيل، جمال الدين ابن مالك الجبالي الأندلسي ، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون: ٢٩\_٣١.
- (٦٤) ينظر: الفعل والزمن: ٥٤.
- (٦٥) ينظر: الكتاب: ١٢/١، علم اللسانيات الحديثة، عبد القادر عبد الجليل: ٤٨٠\_٤٨٢، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، علي جابر المنصوري: ٤٨\_٥١، الزمن النحوي في اللغة العربية، كمال رشيد: ٢٤٢\_٢٤٨
- (٦٦) ينظر: النحو الوافي: ٥١/١-٥٤
- (٦٧) ينظر: الفعل والزمن، عصام نور الدين: ٥٢. ، وينظر: الفعل في نحو ابن هشام، عصام نور الدين: ١٣٤\_١٣٥.
- (٦٨) الزمن النحوي في اللغة العربية: ٢٤٢.
- (٦٩) الفعل والزمن: ٥٤.
- (٧٠) قصر الشوق، نجيب محفوظ: ٢٤٤.
- (٧١) بين القصيرين، نجيب محفوظ: ٩.
- (٧٢) السكرية، نجيب محفوظ: ٨.
- (٧٣) الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية دراسة في ضوء السياق اللغوي، بحث، محمد رجب الوزير، مجلة علوم اللغة، العدد/ الثاني، لسنة/ ١٩٩٨: ١٠٧.

- (٧٤) المصدر نفسه: ١٠٣.
- (٧٥) الفعل زمانه وأبنيته، فاضل السامرائي: ٢٩.
- (٧٦) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٧٩٧/٢.
- (٧٧) الأزمنة في اللغة العربية، فريد الدين آيدن: ١٠.
- (٧٨) ينظر: الدلالة الزمنية للفعل في ديوان قدور بن عشور الزهروني، مسعودة مرسل، رسالة ماجستير، جامعة وهران اللسانية\_ كلية الآداب، الجزائر، ٢٠٠٧: ٤٢.
- (٧٩) السكرية: ١٠٧.
- (٨٠) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني: ٨١٢.
- (٨١) قصر الشوق: ٩٦.
- (٨٢) قصر الشوق: ٩٦.
- (٨٣) الزمن ودلالته عند الجاحظ من خلال كتابه (البيان والتبيين) دراسة نحوية صرفية دلالية، نجية الخبولي، أطروحة دكتوراه، (جامعة طرابلس\_ إدارة الدراسات العليا والتدريب)، ٢٠١٣، ١١٤.
- (٨٤) الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية: ١٠٣.
- (٨٥) المصدر نفسه: ١٠٦.
- (٨٦) ظاهرة الزمن في البناء التركيبي الجملي السياقي بين النظرية والتطبيق، بحث، وفاء محمد علي، ومفلاح عطا الله الفايز، مجلة جامعة تكريت للعلوم، العدد/ ٧، العراق، لسنة/ ٢٠١٢: ٤١٨.
- (٨٧) السكرية: ٢٩٨.
- (٨٨) بين القصيرين: ١٦٠.
- (٨٩) قصر الشوق: ٣٠٠.
- (٩٠) ينظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ١٣٥-١٣٨، مادة: قطع، ولسان العرب: ٨/ ٢٧٦-٢٧٩، مادة: قطع.
- (٩١) مفردات الفاظ القرآن: ٤٢٩.
- (٩٢) الصاحبي: ٣٦٤.
- (٩٣) فقه اللغة وأسرار العربية: ٢٣٥.
- (٩٤) شرح الرضي على الكافية: ١٢/٤.
- (٩٥) حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني: ٤٠/١-٤١.
- (٩٦) معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم، بحث، حامد عبد القادر، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد: ١٠، مصر، ١٩٥٨: ٧٠-٧١.
- (٩٧) من أسرار اللغة: ١٧٣.
- (٩٨) اللغة: ١٣٧.
- (٩٩) السكرية: ١٧١.
- (١٠٠) المصدر نفسه: ١٧٣.



- (١٠١) شرح الرضي على الكافية: ١٢/٤.
- (١٠٢) الفعل زمانه وأبنيته: ٢٨.
- (١٠٣) في النحو العربي نقد وتوجيه: ١٥٥.
- (١٠٤) الزمن النحوي في اللغة العربية: ٢٦٠-٢٦١.
- (١٠٥) السكرية: ١٧٥.
- (١٠٦) بين القصيرين: ٥٠٧.

## المصادر والمراجع:

- ❖ اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، محمد عبد الرحمن الريحاني، (د.ط)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، (د.ت).
- ❖ الأزمنة في اللغة العربية، فريد الدين آيدن، (د.ط)، دار العبر للطباعة والنشر، اسطنبول، ١٩٩٧.
- ❖ أسرار العربية، أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، عني به: محمد بهجة البيطار، (د. ط)، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، (د. ت).
- ❖ الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي (٣٧٧ هـ)، تحقيق: د. حسن شاذلي فرهود، ط ١، ١٩٦٩.
- ❖ بين القصيرين، نجيب محفوظ، ط ١٠، دار الشروق، (القاهرة - مصر)، ٢٠١٥.
- ❖ الجملة العربية والمعنى، د. فاضل صالح السامرائي، ط ١، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت - لبنان)، ٢٠٠٠.
- ❖ الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، ١٩٩٢.
- ❖ حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، (د. ط)، المكتبة التوفيقية، مصر، (د. ت).
- ❖ الدلالة الزمنية في الجملة العربية، علي جابر المنصوري، ط ١، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، (عمان - الأردن)، ٢٠٠٢.
- ❖ علوم اللغة، العدد/ ٢، ١٩٩٨.
- ❖ الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية دراسة في ضوء السياق اللغوي، (بحث) محمد رجب الوزير، مجلة الدلالة الزمنية للفعل في ديوان قدور بن عشور الزهروني، مسعودة مرسل، (رسالة ماجستير)، جامعة وهران اللسانية - كلية الآداب، الجزائر، ٢٠٠٧.
- ❖ الزمن النحوي في اللغة العربية، كمال رشيد، (د. ط)، عالم الثقافة للنشر والتوزيع، (عمان - الأردن)، ٢٠٠٨.
- ❖ الزمن ودلالته عند الجاحظ من خلال كتابه (البيان والتبيين) دراسة نحوية صرفية دلالية: نجية الخبولي، أطروحة دكتوراه، جامعة طرابلس - إدارة الدراسات العليا والتدريب، ٢٠١٣.

- ❖ السُّكرية، نجيب محفوظ، ط٦، دار الشروق، (القاهرة - مصر)، ٢٠١٥.
- ❖ شرح التسهيل، جمال الدين ابن مالك الجياني الأندلسي (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، ١٩٩٠.
- ❖ شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الإستراباذي (ت ٦٨٦هـ)، عمل : يوسف حسن عمر، ط٢، منشورات قاريونس، (بنغازي - ليبيا)، ١٩٩٦.
- ❖ شرح المفصل، أبو البقاء بن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، ٢٠٠١.
- ❖ الصحابي، ابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق : أحمد صقر، (د.ط)، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، (د.ت).
- ❖ ظاهرة الزمن في البناء التركيبي الجملي السياقي بين النظرية والتطبيق: وفاء محمد علي، ومفلح عطاالله الفايز، مجلة جامعة تكريت للعلوم، العدد/٧، العراق، ٢٠١٢.
- ❖ علم اللسانيات الحديثة، عبد القادر عبد الجليل، ط١، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢.
- ❖ الفعل زمانه وأبنيته، إبراهيم السامرائي، ط٣، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت - لبنان)، ١٩٨٣.
- ❖ الفعل في نحو ابن هشام، عصام نور الدين، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، ٢٠٠٧.
- ❖ الفعل والزمن، عصام نور الدين، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (بيروت - لبنان)، ١٩٨٤.
- ❖ فقه اللغة وأسرار العربية، عبد الملك بن إسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)، تحقيق: يحيى مراد، ط١، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، (القاهرة - مصر)، ٢٠٠٩.
- ❖ في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، ط٢، دار الرائد العربي، (بيروت - لبنان)، ١٩٨٦.
- ❖ القرينة في اللغة العربية، كوليزار كاكال عزيز، ط١، دار دجلة، عمان، ٢٠٠٩.
- ❖ قصر الشوق، نجيب محفوظ، ط٦، دار الشروق، (القاهرة - مصر)، ٢٠١٣.
- ❖ الكافية في علم النحو، ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسوي المالكي (ت ٦٤٦ هـ)، تحقيق : الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، ط١، مكتبة الآداب - القاهرة، ٢٠١٠.
- ❖ كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، (د.ط)، (د.ت).
- ❖ الكتاب، سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨.
- ❖ لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، (بيروت - لبنان)، (د.ت).

- ❖ اللغة ، ج فندريس، ترجمة: عبد الحميد الدواخي ، ومحمد القصاص ، (د.ط.)، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٤.
- ❖ معاني الحروف، الرماني(ت ٣٨٤هـ)، حققه وخزج حديثه وعلق عليه: عرفان حسونة، ، ط١، المكتبة العصرية، (بيروت \_ لبنان) ، ٢٠٠٥.
- ❖ معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم: حامد عبد القادر، مجلة مجمع اللغة العربية. العدد/١٠، مصر، ١٩٥٨.
- ❖ معاني النحو، فاضل السامرائي،، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٠.
- ❖ معجم التعريفات ، الشريف الجرجاني(ت ٨١٦هـ)، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير.(القاهرة \_ مصر)،(د.ت).
- ❖ معجم مصطلحات نقد الرواية : لطيف زيتوني ، دار النهار للنشر، ط١، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٢
- ❖ معجم مقاييس اللغة، ابن فارس(ت ٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، (د. ط.)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ١٩٧٩.
- ❖ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الانصاري(ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،(د.ط.)، المكتبة العصرية، (صيدا \_ بيروت) ، ١٩٩١.
- ❖ مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني(ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، ط٤، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٩.
- ❖ المفصل في علم العربية، الزمخشري(ت ٥٣٨هـ)، دراسة وتحقيق: فخر صالح قدارة، ، ط١، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٤.
- ❖ من أسرار اللغة ، إبراهيم أنيس، ط٦، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨.
- ❖ موسوعة معاني الحروف العربية، علي جاسم سلمان.(د.ط.)، دار أسامة للنشر والتوزيع، (عمان \_ الأردن) ، ٢٠٠٣.
- ❖ موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ، خالد بن عبد الله الازهري(ت ٩٠٥هـ)، تحقيق وتعليق: عبد الكريم مجاهد، ط١، مؤسسة الرسالة ناشرون، (دمشق \_ سوريا) ، ٢٠٠٦.
- ❖ النحو الوافي، عباس حسن ،(د.ط.)، دار المعارف ، مصر، ١٩٧٤.
- ❖ النظام النحوي في القرآن الكريم دلائل الكلم، عبد الوهاب حسن حمد، ، ط١، دار صفاء، (عمان \_ الأردن) ، ٢٠١٠.
- ❖ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي(ت ٩١١هـ)، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية ، الكويت، ١٩٨٠.

❖ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، ط١، مؤسسة الرسالة ، (بيروت \_ لبنان)، ١٩٩٢.

#### Sources and references:

- Trends of chronological analysis in linguistic studies, Muhammad Abd al-Rahman al-Rihani, (d. T), Dar Quba for printing, publishing and distribution, Egypt, (d. T).
- Al-Azamat in the Arabic Language, Farid al-Din Aydin, (d. T), Dar Al-Abr for Printing and Publishing, Istanbul, 1997.
- Asrar Al-Arabia, Abu Al-Barakat Al-Anbari (d. 577 A.H.), meant by: Muhammad Bahja Al-Bitar, (d. I), publications of the Arab Scientific Society, Damascus, (d. T).
- Al-Clarification Al-Adadi, Abu Ali Al-Farisi (377 AH), verified by: Dr. Hassan Shazly Farhood, 1st Edition, 1969.
- Between Kasserine, Naguib Mahfouz, 10th floor, Dar Al-Shorouk, (Cairo-Egypt), 2015.
- Arabic sentence and meaning, d. Fadel Saleh Al-Samarrai, 1st Edition, Dar Ibn Hazm for Printing, Publishing and Distribution, (Beirut-Lebanon), 2000.
- Al-Jana in the Literature of Al-Maani, Al-Hassan Bin Qassem Al-Moradi (d.749 AH), edited by: Fakhr Al-Din Qabawa and Muhammad Nadim Fadel, Edition 1, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut-Lebanon) 1992.
- A retinue of al-Sabban Sharh al-Ashmuni on the Millennium Ibn Malik, Muhammad bin Ali al-Sabban (d.1206 AH), edited by: Taha Abd al-Raouf Saad, (d. I) Al-Tawfiqia Library, Egypt, (dt).
- Temporal significance in the Arabic sentence, Ali Jaber Al-Mansouri, ed. 1, The International Scientific House and House of Culture for Publishing and Distribution, (Amman-Jordan), 2002.
- Language Sciences, Issue / 2, 1998.
- The temporal significance of the past tense in Arabic, a study in light of the linguistic context, (Research) Muhammad Rajab al-Wazir, Journal of the temporal significance of the verb in the poetry of Qaddour bin Ashour al-Zahrouni, Mas`udah Morsli, (Master Thesis), University of Oran Linguistics\_ Faculty of Arts, Algeria, 2007
- The Grammar of the Arabic Language, Kamal Rasheed, (D. T), The World of Culture for Publishing and Distribution, (Amman\_ Jordan), 2008.
- Time and its connotations for Al-Jahiz through his book (Al-Bayan and Al-Tabin) a semantic grammatical study: Najia Al-Khabouli, PhD thesis, University of Tripoli\_ Administration of Postgraduate Studies and Training, 2013.

- Al-Sukariya, Naguib Mahfouz, 6th floor, Dar Al-Shorouk, (Cairo-Egypt), 2015.
- Explanation of Al-Tasheel, Jamal Al-Din Ibn Malik Al-Jiani Al-Andalusi (d. 672 AH), edited by: Abdul Rahman Al-Sayed and Muhammad Badawi Al-Mukhtoon, 1st Edition, Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1990
- Sharh Al-Radhi Ali Al-Kafiyyah, Radhi Al-Din Al-Astrabadhi (d.686 AH), work: Youssef Hassan Omar, 2nd edition, Qaryounis Publications, (Benghazi\_Libya), 1996.
- Explanation of Al-Mufasssal, Abu Al-Tikha Bin Yaish (d.643 AH), presented to him and set his margins and indexes: Emil Badi Yaqoub, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut - Lebanon), 2001.
- Al-Sahbi, Ibn Faris (d. 395 AH), edited by: Ahmad Saqr, (d. T), Issa al-Babi Chalabi and Associates, Cairo ,, (dt).
- The phenomenon of time in the aesthetic and contextual structure between theory and practice: Wafa Muhammad Ali and Muflih Atallah Al-Fayez, Journal of Tikrit University of Science, Issue / 7, Iraq, 2012.
- Modern Linguistics, Abdul Qadir Abdul Jalil, 1st Edition, Safaa House for Printing, Publishing and Distribution, Amman, 2002.
- Verb, its time and its buildings, Ibrahim al-Samarrai, 3rd ed., The Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, (Beirut-Lebanon), 1983.
- Verb in the direction of Ibn Hisham, Issam Nouredine, ed. 1, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyya, (Beirut-Lebanon), 2007.
- Verb and Time, Issam Nour al-Din ,, First Edition, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, (Beirut-Lebanon), 1984.
- The Jurisprudence of the Language and the Secrets of Arabic, Abd al-Malik bin Ismail al-Thaalabi (d.429 AH), edited by: Yahya Murad, 1st Edition, Al-Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution, (Cairo\_ Egypt), 2009.
- In Arabic grammar, criticism and direction, d. Mahdi Makhzoumi, 2nd Edition, Dar Al-Raed Al-Arabi, (Beirut-Lebanon), 1986
- The Context in the Arabic Language, Collesar Kakal Aziz, 1st Edition, Dar Degla, Amman, 2009.
- Qasr Al-Shawq, Naguib Mahfouz, 6th floor, Dar Al-Shorouk, (Cairo-Egypt), 2013.
- Al-Kafiyyah in grammar, Ibn al-Hajib Jamal al-Din bin Othman bin Omar bin Abi Bakr al-Masry al-Masri al-Maliki (d.646 AH), edited by: Dr. Saleh Abdel-Azim Al-Shaer, 1st Edition, Literature Library - Cairo, 2010.

- Kitab Al-Ain, Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (d.170 AH), edited by: Dr. Mahdi Makhzoumi, d. And Ibrahim al-Samarrai, (dt), (dt).
- The book, Sibawayh (d.180 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, 3rd Edition, Al-Khanji Library, Cairo, 1988.
- Lisan Al Arab, Ibn Manzoor (d. 711 AH), Dar Sader, (Beirut - Lebanon), (dt).
- Language, J. Fendris, translated by: Abdel Hamid Al-Dawakhi, and Muhammad Al-Qassas, (D. T), the National Center for Translation, Cairo, 2014.
- The meanings of the letters, al-Rummani (d. 384 AH), which he wrote and wrote and commented on: Irfan Hassouna, ed. 1, The Modern Library, (Beirut - Lebanon), 2005.
- The meanings of the past and the present in the Noble Qur'an: Hamid Abd al-Qadir, Journal of the Arabic Language Academy, Issue / 10, Egypt, 1958.
- The meanings of grammar, Fadhil al-Samarrai ,, 1st edition, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Amman, 2000.
- Glossary of Definitions, Al-Sharif Al-Jarjani (d.816 AH), investigation and study: Muhammad Siddiq Al-Minshawwi, Dar Al-Fadila for Publishing, Distribution and Export, (Cairo \_ Egypt), (dt).
- Glossary of novel criticism terms: Latif Zaitouni, An-Nahar Publishing House, 1st Edition, Beirut, Lebanon, 2002
- Dictionary of Language Standards, Ibn Faris (d. 395 AH), edited and seized by: Abd al-Salam Muhammad Haroun, (d. I), Dar al-Fikr for printing, publishing and distribution, Egypt, 1979.
- Mughni Al-Labib on the books of Al-A`rib, Ibn Hisham Al-Ansari (d.761 AH), edited by: Muhammad Mohi Al-Din Abdel Hamid, (D. T), Al-Asriyya Library, (Saida-Beirut), 1991.
- Vocabulary of Words of the Qur'an, Al-Ragheb Al-Isfahani (d. 502 AH), edited by: Safwan Adnan Dawoudi, 4th Edition, Dar Al-Qalam, Damascus, 2009.
- Al-Mufasssal fi Al-Alam Al-Arabia, Al-Zamakhshari (d.538 AH), study and investigation: Fakhr Saleh Qadara, First Edition, Dar Ammar for Publishing and Distribution, Amman, 2004.
- From the Secrets of the Language, Ibrahim Anis, 6th floor, The Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1978.
- Encyclopedia of the Meanings of Arabic Letters, Ali Jassim Salman, (D. T), Osama House for Publishing and Distribution, (Amman-Jordan), 2003.
- Student Conductor to Parsing Rules, Khalid bin Abdullah Al-Azhari (d. 905 AH), investigation and comment: Abdul Karim Mujahid, 1st Edition, Al-Risala Foundation, Publishers, (Damash